

ضعف المنهج المدرسي في دعم عمليات التوجيه التعليمي والمهني

إعداد: عبد الله بن سليمان الفهيد

طالب دكتوراه دفعة ١٤٣٨-١٤٣٩هـ

محاضر في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

يعد موضوع التوجيه التعليمي والمهني من الموضوعات الحساسة والمهمة في الميدان التربوي؛ لتأثير تطبيقاتها على اختيارات الطلاب ومستقبلهم، ومؤشرات مظاهر الضعف في معالجات التوجيه المهني قد ترجع إلى ضعف برامج التوجيه التعليمي والمهني في المنهج المدرسي، وعندما تذكر برامج التوجيه المهني، فإنه لا يقصد بها برامج مؤقتة للتوجيه المهني التي تكون محددة بزمن وينتهي، وإنما يقصد بذلك التنمية المستدامة المستمرة من خلال عناصر المنهج المدرسي كافة، بدءاً من المرحلة الابتدائية ونهاية بالمرحلة الجامعية؛ من خلال تنمية المهارات التي تجعل الطلاب قادرين على الاختيار المناسب سواء التعليمي أو المهني، وقد سعت الدراسة إلى الوقوف على تحديد مفهوم التوجيه المهني والكشف عن واقعه في التعليم العام ودراسته ومحاولة إيجاد الحلول والمعالجات والتطبيقات المناسبة، من خلال المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تتبع ما ورد في الأدب التربوي والدراسات السابقة؛ للوصول إلى استنتاجات يمكن الخروج بها، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولاً: حددت الدراسة مفهوم التوجيه المهني بأنه: "عملية مساعدة الطالب على اختيار التخصص الدراسي المناسب والمهنة المناسبة من خلال عدد من الأنشطة والإجراءات التي تنمي لديه القيم والاتجاهات نحو الأعمال والمهن المتنوعة، وتبصره بالوظائف المختلفة ومتطلباتها ومواصفاتها، وتنمي لديه بعض المهارات المتعلقة مثل: جمع المعلومات، معرفة الميول، والاهتمامات والقدرات، الاختيار من بدائل، تحديد الأولويات، اتخاذ القرار، وفي ضوء تكامل وترابط جميع عناصر المنهج المدرسي".

ثانياً: حددت الدراسة أبرز العوامل المؤثرة في عمليات التوجيه المهني مصنفة إلى محورين على النحو التالي:

أ- العوامل الداخلية وتتمثل في: نوع الجنس، ومستوى التحصيل الدراسي، وتحديد الأهداف الشخصية، والميول، والاستعدادات، والقدرات، والقدرة العقلية العامة، والقدرات الخاصة، والسمات الشخصية.

ب- العوامل الخارجية وتتمثل في: الأسرة (المستوى التعليمي، المستوى الاجتماعي، المستوى الاقتصادي)، البيئة الاجتماعية المحيطة بالطالب، الرفاق أو الأقران، ووسائل الإعلام.

ثالثاً: حددت الدراسة أبرز مؤشرات واقع التوجيه المهني في الميدان التربوي، ويمكن إيراد بعضها على النحو التالي:

١- ضعف برامج التوجيه المهني في مدارس التعليم العام، وعدم إسهامها في مساعدة الطلاب على التعرف إلى ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم واتجاهاتهم المهنية.

٢- تركيز المقررات الدراسية على الجوانب النظرية وإهمال الجوانب التطبيقية، مع عدم تضمين المقررات الدراسية المفاهيم والمعلومات المهنية الكافية.

٣- عدم الاهتمام من قبل الإدارة المدرسية في دعم عمليات التوجيه المهني، إضافة إلى ضعف في توفير التسهيلات المناسبة والدعم المادي والمعنوي لإقامة برامج التوجيه المهني من قبل إدارات التعليم.

٤- نقص في أعداد المرشدين التربويين والأخصائيين المهنيين.

٥- عدم الفهم الواضح لمجال التوجيه المهني.

٦- ضعف أو قلة مشاركة أصحاب العمل في المشاركة في صياغة برامج التوجيه المهني.

٧- عدم توافر الاختبارات والمقاييس النفسية اللازمة التي تكشف عن الاستعدادات والقدرات والميول والتفضيلات المهنية لدى الطلاب.

٨- ضعف مهارات المرشدين التربويين في تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية وتفسير نتائجها.

٩- أولياء الأمور وضعف الوعي لديهم بحاجات أبنائهم المهنية.

١٠- ضعف دور وسائل الإعلام المختلفة في دعم التوجيه المهني، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المهن والوظائف المختلفة.

١١- عدم الاستفادة من نتائج والبحوث والدراسات في تطوير برامج التوجيه المهني.

١٢- ضعف دور الأنشطة المدرسية في دعم عمليات التوجيه المهني.

رابعاً: أبرز المعالجات التي توجه عمليات التوجيه المهني، وهي على النحو التالي:

١- التأكيد على حرية الطالب في الاختيارات التعليمية والمهنية في ضوء استعداداته وقدراته وميوله.

٢- تضمين المناهج الدراسية الأنشطة والتطبيقات والنصوص التي تكون اتجاهات إيجابية نحو المهن والوظائف المختلفة لدى الطلاب.

٣- استضافة بعض الأشخاص من المجتمع والنماذج الإيجابية الذين التحقوا ببعض الوظائف أو المهن وتركوا أثراً إيجابياً.

٤- العمل على دعم العمل الجزئي في الإجازات الصيفية وتحفيز الشباب على الالتحاق به؛ لما لذلك من دور في مساعدتهم على بناء شخصياتهم ووعيهم بذاتهم وتكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل.

٥- القيام بزيارات ميدانية لمواقع العمل سواء الحكومي أو الخاص وكذلك الجامعات؛ للتعرف على الأعمال والفرص المتوفرة والتخصصات المتاحة.

٦- الكشف عن العلاقة بين التحصيل الدراسي والتفضيلات المهنية، ودراسة هذه العلاقة وتفسير النتائج؛ للاستفادة منها في توجيهه وضبط العمليات في أنشطة وبرامج التوجيه المهني.

٧- تضمين مادة التربية المهنية في المرحلة الثانوية من التعليم العام، بحيث تقدم للطلاب تهيئة مهنية مناسبة وتكون لديهم اتجاهات إيجابية وتبني لديهم بعض المهارات المهمة.

٨- إشراك القطاع الخاص في صياغة برامج التوجيه المهني وتحمل بعض المهام والمسؤوليات مع وزارة التعليم.

٩- استحداث برنامج اكتشاف المهن ويمكن أن يكون ضمن خطط النشاط المدرسي، كما يمكن أن يكون ضمن مهام جماعة التوعية المهنية وهي فكرة مقترحة للتطبيق.

١٠- أهمية التحفيز المادي والمعنوي في دعم برامج التوجيه المهني.

١١- توفير الأدلة التعليمية للجامعات وتوفير أدلة الابتعاث الداخلي والخارجي.

١٢- تنمية مهارات المرشدين التربويين في إعداد الاختبارات والمقاييس النفسية والتعامل معها وتفسير نتائجها.

١٣- تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية التي تكشف عن الاستعدادات والقدرات والميول والتفضيلات المهنية؛ لمساعدة الطلاب على الاختيار المهني.

١٤- مشاركة وسائل الإعلام في تقديم معلومات عن الوظائف والمهن وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها في برامج مشوقة.

وقد أوصت الدراسة بجملة من التوصيات في ضوء نتائج الدراسة يأتي من أبرزها: تضمين المناهج الدراسية تطبيقات وأنشطة تربوية تسهم في دعم عمليات التوجيه التعليمي والمهني، وتطبيق الاختبارات والمقاييس المهنية وتحليل نتائجها للاستفادة منها في عملية الدعم والتوجيه، إضافة إلى توفير الأدلة التعليمية للجامعات وتوفير أدلة الابتعاث الداخلي والخارجي للطلاب وإتاحتها لهم على المواقع الرسمية.